أثر المعايير النصية في بناء النص الجزائري- دراسة لمعياري التناص والسياق في نصوص الإمام محمد البشير الإبراهيمي-

جليخي بلقاسم*.
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، الجزائر. **kacemjelikhi@yahoo.com**

الإرسال:2021/02/21 القبول:2021/03/06 النشر: 2021/12/31.

الملخص:
إنّ بناء النص يتجلى في العديد من المكونات الأساسية لتحقيق النصية له وهذا ما تناولته لسانيات النص ودعت إليه ، حيث تعتبر النص أكبر وحدة دالة ،لذا ركزت على الوسائل والآليات التي تجعل من النص نسيجا واحدا وهذا ما تبين لنا من خلال دراستنا وتحليلنا لنصوص الإمام محمد البشير الإبراهيمي حيث اتضحت لنا معالم بناء النص الجزائري وتماسكه من خلال المعايير النصية المقتصرة على معياري التناص وسياق الموقف ، إذ وردت نصوص الإمام متسمة بالترابط والتماسك وذلك بالتفاعل والتداخل القائم داخل النص مع نصوص غائبة مما لا ننسى مساهمة النصوص الحاضرة في نصية النص ،لذا يعدّ محمد البشير الإبراهيمي من الأدباء القلائل البارعين في صقل النص من كل الجوانب الشكلية والمعنوية التي يغلب عليها الطابع الجمالي البلاغي.

الكلمات المفاتيح: بناء النص ، التناص ، لسانيات النص ، سياق الموقف ، النص الجزائري ، محمد البشير الإبراهيمي.

* **المؤلف المرسل:**

The Impact of Textual Norms on the Algerian Text A study of Intertextuality and Context in the works of Imam Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi

Abstract: The structure of a given text is reflected in its numerous components to fulful its textualism. This is what the linguistics of the text deals with and calls for i.e. the text is considered the largest unit of function. Thus, our focused on the means and mechanisms that make the text a single fabric. Throughout this paper, we have conducted an analysis of the texts of Imam Muhammad al-Bashir Brahimi, where the features of the construction and cohesion of the Algerian text became evident through the textual criteriaof intertextuality and the context. Al-Ibrahimi is one of the few writers adept at refining the text from all the form and meaning aspects that are predominantly aesthetic and rhetorical.

Key words: Text structure, Intertextuality, linguistics of text, context, the Algerian text, Mohamed Bashir Brahim

1- مقدّمة:

مما لاشك فيه أنّ المعايير النصية من المصطلحات التي ظهرت وتجلت في منهج لسانيات النص الذي يسعى إلى دراسة النص من حيث البناء والإنتاج إذ ركز علم اللغة النصي على النص معتبرا إياه أكبر وحدة دالة لهذا أعطت له لسانيات النص اهتماما كبيرا وواسعا ومعرفة المعايير النصية يساعد كثيرا في بناء وتركيب النص وتحليله وتفكيكه ومن أهم المعايير التي اهتمت بها الدراسات النصية هو الاتساق والانسجام و التناص وسياق الموقف والمقبولية والقصدية التي تلعب مرتكزا أساسيا في نتاج النص محققة فيه الترابط والتناسق والتماسك ، لهذا ارتأينا أن ندرس معياريين أساسيين من المعايير النصية المتمثلة في التناص وسياق الموقف وتطبيقهما على نماذج من النصوص الجزائرية فكان الاختيار على نصوص الإمام ممد البشير الإبراهيمي الذي يعدّ علما من أدباء الجزائر لمنتوجه الزاخر ورصانته

اللغوية المساعدة في بناء النص من الجانب الشكلي و المضموني ، وعلى أساس هذا أردنا ضبط مفهوم مصطلح المعايير النصية ودلالة النص وضبط مصطلح التناص الذي يعتبر إحدى الظواهر الفنية ، ذات الأثر البالغ في التركيب الجمالي للنص والتطرق الى دور سياق الموقف في بناء النص وإنتاجه ، مما اخترنا من نصوص الإمام ممد البشير الإبراهيمي المتمثل:**في نص:" مجلة إفريقيا الشمالية" والنص الثاني" أدعاية أم سعاية ؟ أم هما معا؟" والنص الثالث " جريدة " "العلم" "الخفاق"** ، طارحين العديد من الإشكالات من بينها :

* فيم تمثل دور المعايير النصية في بناء النص الجزائري ؟

* ما مدى مساهمة النصوص الأخرى في نصوص الإمام محمد البشير الإبراهيمي ؟

*هل استطاع الأديب محمد البشير الإبراهيمي انتاج النصوص ن خلال تفاعله مع النصوص الغائبة والنصوص الحاضرة ؟

من هذا المنطلق والتساؤلات نحاول الإحاطة بإثبات تماسك النص الجزائري وتحقق النصية فيه من خلال المعايير النصية.

2. مفهوم ودلالة النص:

يرى علماء اللغة النصانيين النص بأنّه أكبر وحدة دالة من الجملة أي أنه مجموعة من الوحدات الصغرى والتراكيب التي تعطي لنا نسيج واحد متكامل متماسك مترابط في قالب واحد ،ويعرف النص الأدبي أيضا بأنه:" عالم ضخم متشعب متشابك معقد ، و رسالته مبدعة تنتهي لدى الفراغ من تدبيجه ، فهو لا يرافقه إلا في لحظة المخاض ، أو في لحظة الصفر كما يطلق عليها 'رولان بارت"[1] ، فهذا الأخير ضبط النص لا يكون إلا بانتهاء صاحبه من صقله ونسجه وإخراجه .

و من أدق التعاريف لدلالة مصطلح النص هو ما عرّفه اللساني "روبرت دي بوجراند" الذي يرى النص: << أنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة و يزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير>>[2] ،يركز "روبرت دي بوجراند " على مرتكز أساسي في تحقق نسج النص وهو ورود المعايير الأساسية الداخلية كالاتساق والانسجام في ثنايا تراكيب النص دون التغافل عن العناصر الأخر المتمثلة في القصدية والمقامية والإعلامية وتفاعل النصوص ،وهذا ما قصد به بقوله أنّه حدث تواصلي.

إنّ كل هذه العناصر النصية السالفة الذكر التي أكدّ عليها "دي بوجراند" تعتبر المنهج المعين في دراسة النصوص وإثبات قيمتها وتأكيد نصيتها عند علماء لسانيات النص ، ، و قد عرف "دي بوغراند" النص استنادا إلى هذه المعايير –بأنه فعل اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير و هي الترابط اللفظي و التماسك المعنوي و القصدية و التقبلية والإعلامية و الموقفية و التناص.[3] تعتبر المعايير اللبنة الأساسية التي جاء بها دي بوجراند بعدما اشار كل من هاليداي ورقية حسن إلى معيارين أساسين "الاتساق" و "الانسجام" ،أتم "دي بوجراند " المعايير الأخرى الداخلية والخارجية و أعطى لها نفس القيمة والدور.

3. المعايير النصية[4]:

إن مفهوم المعايير النصية عرف من خلال منهج لسانيات النص الذي جاء ليدرس النص ويعتني به من خلال تماسكه وترابطه وكيفية تحقيق النصية فيه ، ويرتبط مفهوم النصية بالنص لا غير ، لأنّ النصية لا تتحقق إلا من خلال عوامل داخلية وخارجية التي تصف النص بالنسيج الواحد ، و قد أشار كل من "دي بوجراند" و"دريسلر" إلى معايير جديدة بعدما طرحت "رقية حسن" واللساني " هاليداي" مفهوم الاتساق في اللغة الإنجليزية ، وأنّ النص لا يتحقق ولا يبنى إلا من خلال الاتساق والانسجام فإذا لم يتوفر عنصر الترابط الشكلي ولا الترابط المضموني في النص فلا يمكن وصفه بالنصية إذ يجب توفرهما في كل وحدة نصية ،فتفطن كل من دي بوجراند ودريسلر أن السبك والحبك يحتاجان لعناصر وأدوات أخرى تساعد في إنتاج النص ، ليضيفوا عدة معايير محققة التماسك في النص و لا يمكن الاستغناء عنها لأهميتها في بناء ونسج النص و تتمثل هذه العناصر في معايير داخلية ومعايير خارجية

الاتساق(السبك)الانسجام(الحبك)المقامية(السياق)الإعلامية(معلوماتالنص)والقصدية(موقف منتج النص) والتناص(تفاعل النصوص) والمقبولية(موقف استقبال النص من المتلقي) ولهذا أردنا شرح كل معيار لوده لتبيين دلالته ومفهومه:

3-1- السبك (الاتساق): Cohesion: تعددت مسميات دلالة مصطلح الاتساق **من لساني إلى آخر** ويختص هذا العنصر بالقرائن اللغوية التي تحقق بها الترابط بين تراكيب النص وهناك من يطلق عليه الترابط الشكلي لأنه يحدث في ظاهر النص ، ويعرف كذلك بالترابط الرصفي الذي يسعى إلى رصف جمل ووحدات النص ببعضها البعض و"تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص و أخره دون الفصل بين المستويات اللغوية

المختلفة حيث لا يعرف التجزئة".[5] أكد " أحمد عفيفي" في كتابه "نحو النص" على ضرورة تماسك النص من انطلاقه إلى ختامه ، من غير ترك وحداته وعناصره اللغوية ،لأن هذه الأخيرة تعدّ اللبنة الأساسية في بناء النص وإنتاجه.

و قد قسّم" دي بوجراند" السبك الى نوعين: أولهما: السبك النحوي الذي يشمل العناصر الأساسية في الترابط الشكلي ومن أهمها الإحالة المتبادلة Co-reference و الاستبدال Substitution والحذف Ellipsiss ، و الربط Junction.

و ثانيهما: السبك المعجمي ، و يشتمل على علاقتي التكرار Reiteration و المصاحبة اللغوية أو التضام [6] Collocation.كل هذا العناصر الشكلية ضرورية في نسج النص إذ يحتاج إليها صاحب النص ليخرج لنا نصه في قالب متسق متماسك.

2-3 الحبك (الانسجام) Cohérence: يعد الحبك أو ما يعرف بمصطلح الانسجام من المرتكزات الأساسية التي تهتم بمعنى النص ودلالته فالترابط الشكلي والترابط المضموني متممان بعضهما البعض ، وقد وضحها الدارسون اللسانيون و قصد به العلاقات المنطقية التصورية التي تجعل النص مترابطا ومن بين هذه العلاقات الإجمال والتفصيل والعام والخاص والترتيب المنطقي دون التغافل عن ترابط الأفكار وانسجامها وعلاقتها بالبنية العليا وموضوع الخطاب ،كل هذه العناصر تلعب دورا هاما في تحقيق التناسق والانسجام على مستوى دلالة النص ومضمونه ، وقد بيّن " دي بوجراند" في كتابه" النص والخطاب والإجراء" على الدور الهام الذي يحققه الانسجام فالترابط المضموني أكيد وضروري وإن خلا من الروابط السابق ذكرها في السبك بنوعيه ، ويعتمد الحبك على علاقات داخلية و عناصر مقامية متعالقة يتم بواسطتها فهم النص[7].

3-3 القصدية(Intention): يعتبر لفظ القصد هو نية المتحدث وهذا ما قصد به من خلال طرحه ضمن المعايير النصية أي أنّه يركز على موقف منتج النص لإنتاج نص متماسك و مترابط ، لكي يتم الوصول إلى هدف مرسوم في خطة محددة[8]،أي أنّه لا يمكن استغناء النص عن قصدية دلالة صاحب النص ويعتبره هدفه وغايته

4-3 القبول (المقبولية) Acceptability: ويقصد بها موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من أشكال اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي أنّ النص توفر فيه عناصر السبك و الحبك.[9] يتضمن هذا المعيار كيفية تلقي النص من طرف المتلقي ومدى

تحقق مقبوليته عنده من حيث اتساقه وانسجامه أي هل استطاع المتلقي أو السامع أن يحكم على نصية النص ؟.

5-3 المقامية (رعاية الموقف) Situationality: إنّ بناء النص يستدعى الإحاطة بالظروف الخارجية الذي يتمركز فيها صاحب النص ، فسياق موقف الكاتب يلعب دورا أساسيا في ضبط ونسج النص ويعتبر سياق الموقف أو المقامية من العناصر الخارجية التي وظفها "دي بوجراند" في نصية النص ،وقد أطلق على سياق الموقف العديد من المصطلحات من بينها مصطلح النصوص المصاحبة للنص الماثل الذي تحت النضج والبناء ،فالنصوص المصاحبة تشتمل على العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي ، أو بموقف قابل للاسترجاع ، و من ذلك قولهم (تمهل ، أطفال في الطريق) فالموقف هنا يشير إلى لافتة وضعت علي الطريق مع وجود سهم موجه إلى أحد الشوارع الجانبية ، الذي يفهم منه أنّ هناك أطفالا يلعبون و قد يجري أحدهم إلى الطريق العام فيكون المراد إعلام السائقين بوجوب تخفيف السرعة حماية للأطفال من خطر التصادم[10] ، لذلك فالسياق اعتبره اللساني دي بوجراند من العوامل التي تفرض على صاحب النص الاستعانة به والاستناد عليه لضبط النص الماثل.

6-3 الإعلامية Informativity: إنّ المعارف والمفاهيم والأفكار الجديدة الذي يحملها النص تعدّ من الإعلامية أو ما يسميها آخرون بالإخبارية وقد وضح دي بوجراند بقصديته بمصطلح الإعلامية بكل ما يحمله النص من المعلومات التي تهم السامع أو القارئ و يتحقق بها هدف التواصل بين منتج النص و متلقيه ، و المعيار الإعلامية درجات ، حيث يحمل كل نص درجة من الإعلامية معينة يحددها منتجه و متلقيه.[11] أي أن الفائدة التي تتحقق عند المتلقي من قراءة النص وفهمه ، فإن زادت معارفه وأثرى فكره بمفاهيم جديدة كانت درجة إعلامية النص كبيرة .

7-3 التناص Intertextualité: ويتمثل في ذلك التداخل والتعالق بين النصوص الحاضرة والغائبة وما يحدث معها من حركة تفاعل وتأثر يلجأ إليه الكاتب في ضبط نصه الماثل ،ويحدث هذا الأمر إمّا عن قصد أو غير قصد ،ولقد تعددت دلالة المصطلح بين المتقدمين والمتأخرين.

4- دلالة التناص:

4-1- التناص لغة: يعرفه "ابن منظور " في كتابه" لسان العرب " يورده بمعنى الاتصال والالتقاء حيث يقول: "هذه الفلاة تناص لأرض كذا وتواصيها ، أي تتصل بها".[12] التناص لغة مصدر للفعل تناصّ(تناصص بفك الإدغام)، وهو على وزن تفاعل الدال على المشاركة. وعندما نبحث في المعجم عن الكلمة نجد أنها بمعنى الازدحام ، فقد جاء في تاج العروس "تَنَاصَّ القَوْمُ: ازْدَحَموا"[13].

4-2- اصطلاحا: أسهم مصطلح التناص في الدراسات الحديثة مساهمة كبيرة وهذا من خلال البحوث التي أهتمت بدراسة النصوص وتحليلها ، وقد أثار مصطلح التناص جدلا نقديا واسعا كبيرا ،حيث كانت نتيجة اختلاف الباحثين على ضبط دلالة أو صيغة موحدة لمصطلح التناص ، ولهذا فترجمة المصطلح تباينت واختلفت ،ومن بين الترجمات القريبة من اللغة الإنجليزية وهي القريبة نوعا ما من اللغة الأصلية " intertextualite" اقتصرت على inter"بين "وtexte"النص" ، فحملت دلالتها ب: "بين النص "[14]. وهناك من أورد ترجمة للمصطلح الفرنسي intertextualite" بأنّ كلمة "inter" تعني في الفرنسية التبادل ، بينما تعني كلمة "texte" النص وأصلها مشتق من الفعل اللاتيني "textere"، وهو متعد يعني (نسيج) أو (حبك)،وبذلك يصبح المعنى "intertexte" التبادل النصي ، ويعد مصطلح التناص من المصطلحات الحديثة التي عرفتها الدراسات النقدية كآلية لدراسة النص والغوص والبحث فيه .والدارسون العرب لم يتفقوا على مصطلح واحد فمنهم من أطلق عليه النصوصية وهناك من اكتفى بمصطلح التداخل النصي لما فيها من تشابك النصوص واندماجها مع بعضها البعض ، وآخر فضل دلالة ومفهوم التفاعل النصي وهذا لتلك الحركة التي تحدث داخل النصوص بين النص الماثل والنص الغائب ، كما يسمى عند آخرين بالتناص ، إذ أنّ التناص واحد من أنواع التفاعل النصي[15]، والتعالق النصي[16] .فهذه المصطلحات كل تصب في دلالة واحدة وهو استعانة الكاتب بنصوص أخرى لينتج نصا جديدا معتمدا في ذلك على التأثر والتأثير .

4-3- آليات التناص: تباينت واختلفت آليات التناص التي تعتمد في الدراسة والتحليل فهناك من ركز على أنواع التناص الداخلي والخارجي وهناك من أشار إلى التناص الديني والتاريخي والأسطوري والأدبي وغيرها إلا أنّ الناقد والدارس محمد مفتاح في كتابه تحليل الخطاب أشار إلى آليات التناص عند دراسة النصوص وتحليلها وهذا ما أقر بهّ محمد بنيس في كتابه" ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب "أنّ محمد مفتاح اعتبر أنّ التناص

للشاعر أو الكاتب هو "بمثابة الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان ، فلا حياة له بدوما ولا عيشة له خارجهما"[17]. لذا يعتبر التناص عند الشعراء وسيلة يتاجون إليها للاستناد عليها في نسج نصوصهم الشعرية.

قد حاول "محمد مفتاح" أن يضع يده على بعض آلياته ويحددها وأهم هذه الآليات التي تظهر موقف المؤلف من النصوص السابقة عليه والمعاصرة له هي: آلية التمطيط ، آلية الإيجاز ، آلية القلب ، آلية التفاعل ، آلية التحرر. [18] ومن الآليات التي نريد الاعتماد عليها في دراستنا وتطبيقها على نصوص الإمام محمد البشير الإبراهيمي " آلية التمطيط " وآلية الإيجاز "

1 . آلية التمطيط[19]: إنّ آلية التمطيط من حيث مفهومها تقتصر على كيفية توسيع الكاتب لنصه من خلال عدة عناصر وأطر يحتاج إليها ليصير النص ممددا في وحدته الكلية ألا وهي النص الذي يعتبر أكبر وحدة دالة ،ومن عناصر التمطيط نجد : الشرح وما يعرف بمصطلح "الأناكرام " و"الباراكرام" والاستعارة والتكرار والشكل الدرامي ....وغيرها ، وكل هذه العناصر تسعى إلى توسيع النص .

أ. الشرح: إنّ الشرح في النص ما تمثل في التفسير وتذليل الصعب من المعاني والدلالات وشرح الكلام المبهم وتبسيطه ،إذ يقول محمد مفتاح عن هذا المصطلح ، بأنه[20]" أساس كل خطاب وخصوصا الشعر فالشاعر قد يلجأ إلى وسائل متعددة تنتمي كلها إلى هذا المفهوم وهو أهم وسيلة يعتمد فيها الكاتب على التمطيط باستعماله البعد التفسيري للفكرة التي يحاول شرحها لذلك كان الشرح أساس كل خطاب شعري إذ أنه قد يكون في القصيدة كلمة محورية تدور حولها القصيدة كلها."

ب. الأنا كرام (الجناس بالقلب أو التصحيف): " فالقلب مثل قول- لوق وعسل-لسع التصحيف مثل: نحل-نحل وعثرة- عنترة والزهرة-السهر..." [21] وهذا يندرج ضمن المحسنات البديعية التي تهتم بالقلب والجناس ،فقد عدّها محمد مفتا من العناصر التي تساعد في تمديد تراكيب وفقرات النص.

ج. الباراكرام (الكلمة المحور): إنّ دلالة هذا اللفظ تمثل في محاولة الكاتب من تمديد فكرة صغيرة أو حدث قصير ليزيد في مساحة النص دون إحداث ملل على القارئ أو شعور يحس به وهذا ما أقرّ به ممد مفتاح بقوله :"إن الباراكرام ألية تمطيطية تقوم على تطوير صغيرة أو حدث صغير عن طريق السرد والوصف والحوار والحشو والبياض وهذه الآلية تسهم

في تعضيد النص دلاليا من جانب ومن جانب آخر تساعد على زيادة فضاء النص الكتابي على الورقة. "[22]

د. الاستعارة : تعدّ الاستعارة من الوسائل التي تخلق حيزا كبيرا في النص وهذا من خلال تأمل الكاتب وتخيل المتلقي في دلالة تراكيبها وسواء كانت الاستعارة [23].مرشحة أو مجردة أو مطلقة لأنها تبعث الحياة في كل الأشياء خاصة إذا كان الخطاب شعريا حيث تنقل المجرد [الدهر] إلى المحسوس [الليث] فالإستعارة قد تكون أكثر دقة في التعبير من الحقيقة وأشد منها وقعا لما تحتله من حيز مكاني وزماني أكثر من غيرها [24]. لهذا دوما يلجأ الكتاب والشعراء لتوظيف الاستعارات بأنواعها لتمطيط نصوصهم .

هـ. التكرار: مما لاشك فيه أن عنصر التكرار لم يسلم منه أحد في خطابه أو حديثه أو في كتابة النصوص لأنه يعتبر من الوسائل المساعدة في تحقيق الدلالة المنشودة وتكريس المعنى عند المتلقي وتأكيده ،إلا أنّ محمد مفتاح عدّه عنصرا مهما في توسيع النصوص وهناك من اعتبره اطنابا وإعادة كلام ، وقد وضحه محمد مفتاح أنه يتنوع ويكون على مستوى الأصوات والكلمات والصيغ متجليا في التراكم أو في التباين ، وقد يتجاوز التكرار الصيغ اللغوية ليكون تكرار في المعاني المتمثلة ولكن بصيغ مختلفة وتكاد ظاهرة التكرار أن تشيع في النص الشعري الحديث إذ تساعد على انسجامه إيقاعيا ودلاليا.[25]

و. الشكل الدرامي: قصد بهذا العنصر عندما يتأزم الصراع الدرامي مما يزيد في خلق اتساع النص وهذا ما أقرّ به محمد مفتاح بقوله:" إن جوهر القصيدة الصراعي يولد توترات عديدة مما يؤدي إلى نمو القصيدة فضائيا وزمنيا."[26]

تسهم هذه العناصر السالفة الذكر في تمديد النص وتوسيعه ، و تعدّ عند الكتاب والشعراء من المرتكزات المعتمدة في ضبط النص وتحريره ، لذا اعتبرها محمد مفتاح من الجوانب الهامة في آلية التمطيط .

2. الإيجاز[27]: يمثل الإيجاز العنصر الهام في التناص عند محمد مفتاح إذ لاحظ أنّ أغلب النصوص لا تخلو من النصوص الأخرى من حيث التفاعل والتأثر ،لذا أعتبرت آلية الايجاز من العوامل الخارجية المساهمة في بناء النص من جانب الاقتباس والتلميح وغيرها من العناصر الأخرى ، فالإيجاز قد لا يمكن الكشف عنه بوساطة القراءة المباشرة للنص أو رؤية الفضاء الكلي له ، ولكن قد يحصل هذا الأمر عن طريق التداعي والتأويل و أنّ شيئا ما أكبر يقف وراء هذا النص الغامض مثلا[28]، أي بعبارة مغايرة أنّ تحديد آليات الايجاز ليس

بالأمر اليسير والهين وإنما يستدعي من المتلقي ثقافة كبيرة وسعة إطلاع قوية حتى يمكن الكشف عن ذلك التأثر والتأثير الذي حدث بين النص الماثل والنصوص الغائبة .

وقدّ بين بعض من الدارسين أنّ الإيجاز ينقسم بدوره إلى طريقتين داخلية وخارجية كما أشار إليها " ناهم أحمد " في كتابه "التناص في شعر الرواد" بقوله[29] :

1- طريقة داخلية نصية يتم فيها اختصار النص ذاتيا كما في التلخيص والحذف.

2- طريقة خارجية يتم فيها زج بعض النصوص أو أجزاء منها كما في التلميح والاقتباس والتضمين والترجمة[30].

أ. **التلميح:** إنّ آلية الايجاز ذكرت فيها العديد من العناصر من بينها عنصر التلميح الذي يستأنس به للدلالة على قصة معينة أو شخصية بارزة أو مغمورة أو واقعة هامة بدون اسهاب واطناب وتوسع فيها . وقد بينها الباحث " كيليطو عبد الفتاح " في كتابه "الكتابة والتناسخ" بتطرقه لظاهرة التلميح :"وهو الإشارة إلى حدث أو اسم أو قصة مشهورة"[31]، من دون أن يتم شرح هذا الاسم داخل متن النص أو في هامش الصفحة ، إنما يدع للقارئ حرية استحضار هذا الاسم أو تلك القصة ، وهو أهم أنواع الإيجاز ، إذ يعتمد فيه الخلفية الابستيمولوجية للقارئ ولا تتم هذه الآلية إذا كان القارئ غير واع لها.[32]

ب. الحذف: يلجأ الكتاب وبعض من الشعراء في بعض الأحيان لترك فراغات مشار إليها بنقط متتالية ، قصد ترك المتلقي أو القارئ تأويل ذلك الحيز من الفراغ بعبارات ونصوص محذوفة ،لأن ذلك الحيز يعتبر مجموعة من التراكيب والنصوص حذفت أو سكت عنها وهذا ما أقرّ به" ناهم أحمد " في كتابه "التناص في شعر الرواد" باعتبار الحذف آلية تكثيفية يلجأ إليها الشاعر لغرض بلاغي شعري ويكون ثمة إشارة إلى هذا الحذف كالبياض والنقاط وعلى القارئ ملء هذا البياض حتى يتم اكتمال المعنى المطلوب أو المعقول لدى القارئ.[33]

ج. التلخيص: يستند الكتاب والمؤلفون إلى تقنية التلخيص في بعض الأحيان للخروج من والإسهاب الممل الذي لا فائدة منه والاستغناء عن بعض الشروحات المطنبة ، ويلجأ إلى هذا الأمر لأن المتلقي تتحقق له الدلالة من خلال التلخيص أولى من اللجوء إلى الشروحات والتفاسير التي في غنى عنها المتلقي والسامع ، وقد اعتبره ناهم أحمد بأنّه عكس من الباراكرام ، فالأخير هو تمطيط لفكرة أو مقولة في بداية القصيدة كما في قصيدة (سفر

أيوب) إذ مطط الشطر (لك الحمد مهما استطال البلاء) حتى أصبح مقطعا كاملا أو نصا كاملا في شطر واحد أو أكثر.[34]

د. الاقتباس: إنّ من أشهر وأوضح العناصر في آلية الإيجاز هو عنصر الاقتباس لأن هذا الأخير يستعين به أغلب المؤلفين والشعراء إذ يدخل في إطار التفاعل مع النصوص الغائبة إما عن قصد أوعن غير قصد حيث يجد نفسه الكاتب قد تأثر بنصوص غيره في نصه الماثل ، والاقتباس في البلاغة العربية هو تضمين بعض من كلام العرب سواء كان شعرا أو أمثالا عربية أو من حكم العرب أو من كلام الله رب العالمين (القرآن الكريم) أو من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام ، ولا ينبه عليه للعلم به ، وقد أشار الناقد والباحث "عبد الله الغذامي "في كتابه "الخطيئة والتكفير" لهذا المفهوم مقرّا: "بأنّ كل نص أدبي هو خلاصة تأليف لعدد من الكلمات ، وهذه الكلمات سابقة للنص في وجودها ، كما أنها قابلة للانتقال إلى نص آخر[35]. وإنّ السياق يتداخل عبر الاقتباس فتتحرك الإشارات المكرورة كاسرة لحواجز النصوص ، وعابرة من نص إلى أخر حاملة معها تاريخ سياقتها المتعاقبة ، فيتمدد معها الموروث الأدبي ، وتنشأ من خلال حركتها فكرة (النصوص المتداخلة)"[36].فيفهم من خلال الكلام أنّ دلالة الاقتباس عند الغذامي هو التناص أو ما يعرف بالنصوص الغائبة التي تحط وتتمركز في النصوص الماثلة مع سياقاتها ، ومن خلال هذا التفاعل يحدث تداخل النصوص وكأنّ النصوص هي امتداد لبعضها البعض .

5- مفهوم سياق الموقف : أدرج علماء علم اللغة النصي السياق في اثبات نصية النص وهذا ما تمّ الاشارة عنه في معيار الانسجام ،وقد زاد تأكيدا عليه "دي بوجراند" بإفراده كمعيار بحدّ ذاته ، إلا أنّ قصديته لم تقتصر على السياق بمفهومه العام وإنما ركز على ما يعرف بسياق الموقف ، وقد حدد بمصطلح أخر آلا وهو المقام أو بالمقامية الذي يعنى بالظروف الخارجية المحيطة بصاحب النص ، لذا أقرّ "براون" و"يول" بأنّه ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب (والسياق لديها يتشكل من المتكلم والكاتب والمستمع والقارئ ، الزمان والمكان) لأنّه يؤدي دوراً فعالاً في تأويل الخطاب ، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين.[37]" ويفهم من خلال هذا الطرح أنّ السياق يعدّ اللبنة الأساسية في فهم كنه النص ومعرفة دلالته وتحليله ودراسته تقوم على سياق الموقف ،لأنّ التراكيب تتغير دلالتها من سياق إلى أخر حتى وإن اعتمد نفس اللفظ والتركيب.

ولابد الكشف عن السياق و الإحاطة به من خلال عناصر إشارية واضحة يستطيع المتلقي الكشف عن الحيثيات والظروف المحيطة بصاحب النص ليصل إلى الدلالة المنشودة وهذا ما وضّحه "دومنيك مونقانو" في كتابه" المصطلحات مفاتيح لتحليل الخطاب" بقوله :" إلا أنّ السياق ليس جهازاً يمكن للملاحظ الخارجي الإحاطة به ، بل يجب النظر إليه عبر التصورات (المتباينة في كثير من الأحيان) ، فلكي يسلك هؤلاء السلوك المناسب يجب عليهم اعتماد إشارات متنوعة لاستكشاف نوع الخطاب الذي يندرجون وينخرطون فيه[38] ،

وفق كل المفاهيم السابقة لسياق الموقف تأكّد لنا أهمية السياق ودوره الفعال الأهمية في تحقيق انسجام النص بصفة خاصة ، فمراعاة السياق عنصر مهم جداً للحكم على تماسك النص ، لذا اهتم علماء لسانيات النص كل من هاليداي ورقية حسن ودي بوجراند ودريسلر على معيار سياق الموقف لأن منتج النص لا يستطيع أن يعزل نفسه عن الظروف الخارجية المحيطة به في إنتاج النص وبنائه ، و ها هو كذلك " هايمنز" (D.Hymes) يوضح أهمية المقام في فهم دلالة النص "إنّ استعمال صيغة لغوية يحدد مجموعة من المعاني ، وبإمكان المقام فإنّها تستعيد كل المعاني الممكنة لذلك السياق والتي لم تشر إليها تلك الصنعة ، والسياق-بدوره- يستبعد كل المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي لا يحتملها السياق"[39].فدور المقام هنا يقصي المعاني الأخرى وإنما يترك دلالة النص الموافقة لسياق الموقف فقط.

إنّ ضبط أنواع الأحداث الكلامية يستدعي الإحاطة بخصائص السياق التي لها أهمية

كبيرة في ضبط نوع الحدث الكلامي ومن أهم الخصائص نجد:
الباث/ المتلقي/المستمعين/الموضوع/ الظرف/الوضع ...وغيرها ،

فكل هذه الخصائص وضّحها "براون" و"يول" في الكتاب الموسوم ب" تحليل الخطاب "[40].:

- الباثّ(المرسل): أي المتكلم أو الكاتب الذي يحدث القول.
- المتلقي (المرسل إليه): ويعني به السامع أو القارئ الذي يتلقى ويستقبل القول.
- المستمعين: إذ يسهم وجودهم في تحديد المعنى الحدث الكلامي.
- الموضوع: أو الرسالة والذي يسميه "هايمز" محور الحديث.
- الظرف: ويقصد به السياق الزماني والمكاني للحدث

- الوضع الجسمي للأطراف المشاركة: أي العلاقات الفيزيولوجية للمتفاعلين كتقاسيم الوجه والإشارات والإيماءات.

القناة: أي الكيفية التي تم بها التواصل بين الأطراف المشتركة في الحدث الكلامي لفظاً ، كتابةً ، إشارة.[41]

الشفرة المستعملة: وهي اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل.

صيغة الرسالة: ويعني بها الشكل المقصود للخطاب ، خطبة ، مناظرة... الخ

الحدث: أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن نضمن داخله نمطاً خطابياً معيناً.

الطابع: وهو الذي يتضمن تقييم الكلام.

الغرض: وهو ما كانت تنوي الأطراف المشاركة التوصل: و هو ما كانت تنوي الأطراف المشاركة التوصل إليه كنتيجة للحدث الكلامي.

فهذه الخصائص كلّما زادت معرفة المحلل بها زادت قدرته على التنبؤ بما يمكن قوله[42].

أي أنّ الدارس يستطيع من خلال كل هذه الخطوات ضبط سياق النص ،لأنّ الخصائص التي ذكرها تساعد على الإحاطة بالنص من كل النواحي والأطر بحيث تستدعي فهم النص فهما جيدا .

5-1- عناصر سياق الموقف: يشير محمود السعران في كتابه "علم اللغة مقدمة للقارئ" إلى الجوانب الأساسية المشكلة والمحققة لسياق الموقف معتمدا في ذلك على ما أشار إليه فيرث حيث ضبطها في عناصر محددة وهامة متمثلة في[43] :

1. شخصية المتكلم والسامع ، وتكوينهما الثقافي وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع.

2. العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة ؛ كحالة الجو -إن كان لها دخل- والوضع السياسي ومكان الكلام... الخ.

3. أثر النص الكلامي في المشتركين: كالإقناع والألم...الخ.

فمن خلال هذه العناصر الثلاثة الأساسية يستطيع المحلل والدارس للنص التعرف على سياق النص وحيثياته ،لأنها تعتبر المادة التي انطلق منها منتج النص. وهناك من أدرج في دراسته وتحليله للنصوص الأدبية الاهتمام بالجانب اللغوي زيادة عن سياق الحال

وغرض النص وأثره ، وهذا الذي ذكره الباحث "مراد حاج محند" في بحثه الموسوم" السياق ودوره في استنباط الأحكام النقدية في التراث" وذلك بقوله[44] : (إنّ النصوص الأدبية يمر تحليلها عنده بأربع مراحل أساسية ومتكاملة ومتداخلة ، وهي:

- التحليل اللغوي: (الأصوات ، الصرف والتركيب).
- سياق الحال: (كل الظروف والملابسات المحيطة بالموضوع).
- غرض النص: (التمني ، الإغراء أو التحذير أو التوبيخ).
- أثر النص: (كيف تلقى السامع النص)[45] ..

6- تحليل ودراسة نصوص الإمام محمد البشير وفق معياري التناص وسياق الموقف:

6-1النص: مجلة إفريقيا الشمالية[46]

التمطيط من خلال الشرح:

تناول محمد البشير الإبراهيمي في النص عن مجلة اتسمت بفكر له نفع للبلاد والعباد خلفا لمجلة الشهاب ، إذ سدت مسدها عند إغلاق مجلة الشهاب ، وعلى أساس هذا هنأ الشيخ اسماعيل العربي على هذا المولود الجديد ، فحاول وصف المجلة وتبيين مجالاتها ، لذلك اعتمد على الشرح والتفسير مما تمطط النص واتسعت تراكيبه ومن الشرح والتوسيع الذي لوحظ على النص قوله:" لم يزل مكان المجلات العربية في وطننا فارغا ، ولم يزل تطلع القراء إليها شديدا ، منذ احتجبت مجلة الشهاب وضعف الرجاء ... ، حتى صدرت مجلة إفريقيا الشمالية فسدت بعض الفراغ " [47]، أشار الكاتب للفراغ الذي أصاب الساحة من حيث المجلات العربية بعد تعطيل مجلة الشهاب ، فحلت مجلة إفريقيا الشمالية بطلعتها لتسد ذلك الفراغ الثقافي الإصلاحي.

ولوحظ أيضا من الشرح في وصف هاته المجلة في قوله: "صدر من المجلة الجزءان الأول والثاني في هيأة لطيفة وروح أدبية خفيفة وبداية تدل على أنها سائرة إلى غايات شريفة ".[48] ، يتبين لنا تفصيل الكاتب في الحديث عن المجلة بتناول إصداراتها من الجزء الأول والثاني . وكذلك ورد توسيعا وتفصيلا في قوله: "و(البصائر) تتمنى لمجلة افريقيا الشمالية انتصارا يقوّي المعنويات ، وانتشارا يقوم بالماديات وتحسنا يضمن الإقبال وإطراد السير " [49] ففي هذه الفقرة توسع في أهداف وغايات المجلة ،

التمطيط من خلال التكرار: . النص: مجلة إفريقيا الشمالية

تكرار من خلال الكلمات:

نلاحظ تكرار الفعل ''لم يزل'' في بداية النص من قوله: "لم يزل مكان المجلات العربية ... ،ولم يزل تطلع القراء إليها شديدا" [50]، كرر الكاتب دلالة الفعل المنفي ، ليؤكد عدم وجود مجلات عربية في الساحة يتطلع لها القراء.

و ورد تكرار كلمة'' مجلة'' التي هي اللبنة الأساسية لهذا النص في قوله: "لم يزل مكان المجلات العربية ... ، منذ احتجت مجلة الشهاب ... ،حتى صدرت مجلة افريقيا الشمالية " [51] وفي قوله كذلك: "صدر من المجلة الجزءان... ، والبصائر تتمنى لمجلة افريقيا "[52] ، فمحمد البشير الإبراهيمي عدد ذكر المجلة ، لأنها تمثل المحور الأساس في هذا النص .

ونرى تكرارا أيضا لفظ'' افريقيا الشمالية'' التي هي عنوان النص في قوله: "حتى صدرت مجلة إفريقيا الشمالية ،... وصاحب افريقيا الشمالية ولدنا الشيخ اسماعيل... ، والبصائر تتمنى لمجلة افريقيا الشمالية." [53]

وأيضا تكرار كلمة ''العربية ''في قوله: "لم يزل المدلات العربية... ، والعربية فيما وراء البحار ... ، فمن النقائص الفاضحة في نهضة العربية بالجزائر فقد المطابع العربية." [54]

ونلاحظ تكرار اسم صاحب المجلة ""الشيخ اسماعيل العربي"" في قوله: "وصاحب افريقيا الشمالية ولدنا الشيخ اسماعيل العربي ... ، والشيخ اسماعيل العربي كفء لهذا العمل " [55]، وفي الأخير نلاحظ تكرار كلمة الصحافي في قوله: "والله في عون الصحافي مادام الصحافي في عون أخيه."

وعلى هذا الأساس فالكلمات التي تكررت وطغت في النص ، تمثلت في الآتي ": مجلة إفريقيا الشمالية ، المجلات العربية ، الشيخ اسماعيل العربي ، العربية ... وغيرها"، فهذه الكلمات تعدّ المرتكزات التي انبنى عليها النص المساهمة في تمطيطه واتساع مساحته وحجمه .

التكرار من خلال الأصوات:

نلاحظ تكرار الصوت الممثل في الحرف الواو في قوله: " ولم يزل تطلع القراء ... ، وضعف الرجاء... ، وأنعشت بعض الأمل ، وأرتنا مثالا من تغلب الهمة .. ، وانتصار العزيمة على القنوط." إنّ وظيفة هذا الحرف في هذه الفقرة تمثل في تحقيق النصية من خلال الترابط الذي كان على مستوى الاتساق الشكلي . وهذا مما ذكره "أحمد عفيفي" بقوله: "هو أقرب إلى

التوهم حيث نفتقد عناصره التكرار المحض ، ويتحقق في مستوى الشكل الصوتي ليضع نوعا من التماسك ، وذلك كتكرار بعض الوحدات الصوتية"[56] .

ونلاحظ تكرار حرف التاء الذي أحدث نغما موسيقيا في قوله: "صدر من المجلة في هيأة لطيفة ، وروح أدبية خفيفة ، وبداية تدل على أنها سائر ، إلى غايات شريفة "مثلّ هذا الصوت في هذه الفقرة ترابطا نصيا من طريق الاتساق الصوتي الذي مثله المحسن البديعي السجع. وهذا ما ورد كذلك في قوله: "انتصارا يقوي المعنويات ، وانتشارا يقوم بالماديات"[57] فهاته العبارة منحت ايقاعا موسيقيا طبع به السياق. و تكرار أيضا للصوت الممثل في الحرف اللام الذي يمثل في السجع في قوله: "وتتمنى لصاحبها نفحات تغذى الأمل ، وتدفع إلى العمل ، وتطرد طائف الملل ،"[58].

التمطيط من خلال الاستعارة: يحتوي النص على بعض الاستعارات من قوله: "منذ احتجبت مجلة الشهاب" حيث شبه المجلة بالمرأة التي تحتجب وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه: "احتجبت" وهذا على سبيل الاستعارة المكنية. وفي قوله أيضا: "نفحات تتغذى الأمل" [59] ، حيث شبه الأمل بغذاء يتغذى به وحذف المشبه به وترك شيئا من لوازمه يدل عليه وهو "يتغذى " وهذا على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي الأخير ورد ذلك أيضا في قوله: "وتطرد طائف الملل"[60] حيث شبه الملل بشخص يطرد وحذف المشبه به وترك شيئا من لوازمه يدل عليه وهو "تطرد". وهذا على سبيل الاستعارة المكنية.

التمطيط من خلال التصحيف "الكتابية": نلاحظ في بداية النص ورود تصحيف في أداة الجزم "لم" وقد كتبها بلون أسود داكن ، الذي يمثل في التصحيف الكتابي.

التمطيط من خلال الباراكرام: تعتبر الكلمة المحور التي تفرعت منها تراكيب النص واتسعت مساحة النص بها هي "مجلة افريقيا الشمالية".

بهذا ورد في النص حشو وسرد وتفسير من قوله :"صدر من المجلة الجزءان الأول والثاني في هيأة لطيفة ، وروح أدبية خفيفة ، وبداية تدل على أنها سائرة إلى غايات شريفة" [61].

آلية الإيجاز: بدا لنا في هذا النص الحاضر بعض النصوص الغائبة المتفاعلة والممكنة داخله ، والتي وردت من طريق الاقتباس: إذ تجلّى لنا اقتباس من الحديث النبوي الشريف في قول الكاتب: "والله في عون الصحافي مادام الصحافي في عون أخيه"[62] ، أخذت من حديث

النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "وَاَللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ" رواه مسلم رقم 2699.

سياق الموقف:

مجال الخطاب: إنّ الفكرة المتضمنة في هذا النص تتمحور حول صدور وبروز مولود جديد يتمثل في "مجلة إفريقيا الشمالية "ودورها الكبير الإصلاحي للمجتمع ، الحاملة لفكر جمعية العلماء المسلمين ، الذي يعدّ صاحبها من تلامذة الإمام عبد الحميد بن باديس ، فالكاتب أراد من هذا النص تقديم برقية تهنئة للشيخ "إسماعيل العربي" على هذا المولود الجديد الفعّال.

شكل الخطاب:

نوع النص: النص عبارة عن برقية تهنئة مقدمة من طرف الإمام إلى صاحب "جريدة إفريقيا الشمالية" بمناسبة بروزها وشروعها في أعمالها التي تصنف تحت نشر الفكر الإصلاحي.

قناة النص: عبارة عن رسالة برقية مكتوبة نشرت في جريدة البصائر ، حاملة في طياتها روح المحبة والمودة والدوام في عملها الإصلاحي النافع .

زمان ومكان النص: نشرت هذه البرقية في جريدة البصائر ، من العدد السادس والأربعين في السنة الثانية من السلسة الثانية ، من يوم الثالث والعشرين ، للشهر الثامن من سنة 1948 بالجزائر.

أدوار الخطاب

طبيعة المشاركين في الخطاب

شخصية الكاتب: يعدّ الطرح الذي أشار إليه الإبراهيمي هادفا من خلال تهنئته لصاحب الجريدة "إسماعيل العربي" ينبي على أنّ شخصية الإمام الإصلاحية فرضت عليه تقديم التهنئة والتباريك ، وفي من يشاركه في نفس الفكر والآراء والتوجه والعمل.

شخصية المتلقي: تعدد القارئ من خلال هذا النص ، فالأول اقتصر في شخص الشيخ إسماعيل العربي صاحب الجريدة "مجلة إفريقيا الشمالية" الذي كان بدوره مساهما في بناء هذا النص ، أي كان سببا في تقديم الإبراهيمي له التهاني ، وتعتبر شخصية إسماعيل العربي شخصية ذات نزعة دينية إصلاحية تربوية ، تسعى لتطبيق مبادئ جمعية علماء المسلمين عامة وفكر الإمام عبد الحميد بن باديس خاصة.

أمّا المتلقي فقد اقتصر على القارئ الذي بشره الإمام بميلاد هذه المجلة الساعية للإصلاح ، التي تعتبر دلالة وإشارة للدعاية بالإقبال على جريدة "مجلة إفريقيا الشمالية".

أثر النص الكلامي في المشاركين: إنّ الشعور الذي أكتنف في شخص الإمام من خلال هذا النص يتمظهر في الإعجاب والفخر بهذا الدور الذي تقوم به جريدة "إفريقيا الشمالية" ، أما فيما يخص الشيخ إسماعيل العربي فشعوره هو الفرح والسرور بهذه المباركة والتهنئة القيمة التي وردت من الرجل الكبير ذي القامة العليمة الواسعة.

6-2- النص: أدعاية أم سعاية ؟ أم هما معا ؟[63]

التمطيط من خلال الشرح: نلاحظ في بداية النص أنّ الكاتب شرح وفسر ما قالته الجريدة (جريدة المغرب العربي) بقوله: "قالوا إنّ جريدة المغرب العربي كتبت في الوجه الفرنسي من أحد أعدادها الأخيرة ، ما معناه: أن الإبراهيمي يتجول في عمالة قسنطينة ليجمع زكاة الحبوب لفلسطين ، إلى آخر العبارة "[64] ، يعتبر هذا النص مما لاشك فيه ردا للافتراءات الباطلة على شخص محمد البشير الإبراهيمي ، فالكاتب راح يثبت بالتفصيل ببهتان هذه الادعاءات التي لا أصل لها ، ففي الفقرة الموالية يفسر الكاتب ويبين مدى افتراء هاته المجلة من قوله: "فقد قالت إن الإبراهيمي يتجوّل: وهذا حق ، وقالت: انه يجمع زكاة الحبوب ، وهذا صدق ، وقالت: إن تلك الحبوب لفلسطين ، وهذا كذب مقصود متعمد ، بل ما سيق الكلام الذي قبله إلا لأجله ، وما اقترفت جريدة المغرب العربي جريمة الصدق في الجملتين الأولين إلا أنهما وسيلة ومعبر إلى هذه الكذبة التي يسميها الناس كلهم كذبة" [65] ، فهنا وسع الكاتب نصه برده على المجلة معتمدا على هذا التوسيع والتوضيح الذي يدخل في حيز واحد وهو براءة الإمام من هذا الأمر المفترى .

وأيضا أورد تفسيرا وشرحا في نهي بعض الطلبة من قوله: "كنا نهينا بغض الطلبة عن منكر يعوق عمن طلب العلم ، ولا يتلاقى مع العلم في سبيل ، وهو هجر الدروس لأجل القيام بالدعايات الانتخابية ، فسمت الجريدة المذكورة هذا النهي سعاية منا بالطلبة"[66]، فهنا أشار الكاتب على النهي الذي قدمه لطلبة العلم وهو التفرغ والاشتغال به ، لا الاهتمام بسفاسف الأمور التي تضيع ولا تنفع ، وإنّما الكاتب بيّن هذا النهي ووضحه ، بعد أنّ ذكره بمجمله في بداية الفقرة ، وهذا يعتبر من طريق الشرح والتوضيح للعبارة مما أدى إلى توسيع وتمديد النص. وقد بينت لنا عبارة الصدق في هذه القضية من قوله: "أما الصدق في القضية فهو أن الإبراهيمي تقدم إلى الفلاحين بالعمالة القسنطينية بأن يدفعوا نصف زكاة الحبوب للفقراء

والمساكين ، ويدفعوا النصف الآخر للمشاريع العلمية التي ببلادهم"[67]، فهذا الكلام إشارة لدفع الإمام التهمة عن نفسه بتبيين وتوضيح غرضه من جمع المال.

التمطيط من خلال التكرار: النص: أدعاية أم سعاية ؟ أم هما معا ؟[68]

تكرار على مستوى الكلمات: نلاحظ تكرار عبارة جريدة المغرب العربي في كل الفقرات في قوله: "قالو إنّ جريدة المغرب العربي كتبت في الوجه الفرنسي... ، وهو أن يوجد في أخبار المغرب العربي ... ، وما اقترفت جريدة المغرب العربي جريمة الصدق ... ، وما قالت جريدة المغرب العربي ذلك الكلام إلا بعد أن طاف باعة المغرب العربي .... ، ومن شك في هذا فليتصفح جريدة المغرب العربي ..."[69]، ذكره للمغرب العربي ليبيّن أنها من الجرائد الداعية إلى الفتن وزرع البلبلة في صفوفنا خدمة للمستعمر الفرنسي لتحقيق مآربها ، فتكرار عبارة جريدة المغرب العربي لتحقيق الربط بين الجمل ثم للتأثير في السامع لأهمية الموضوع الذي تناوله الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، وهذا ما أكدّه محمد خطابي بقوله:" إنّ الوظيفة المزدوجة التي يقوم بها التكرار أولا هي الجمع بين الكلاميين والثانية هي الوظيفة التداولية المعبر عنها هنا بالاهتمام بالخطاب ، أي لفت أسماع المتلقين إلى أنّ لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها"[70].

وتكرار اسم الامام الإبراهيمي في قوله: " ما معناه: أن الإبراهيمي يتجول في عمالة قسنطينة ... ، فقد قالت إن الإبراهيمي يتجول: وهذا حق ،.. أما الصدق في القضية فهو أن الإبراهيمي تقدم إلى الفلاحين ... ، بعد أن طاف باعة المغرب العربي الجهات التي زارها الإبراهيمي لينهوا الناس "[71] ، إنّ تكرار اسم محمد البشير الإبراهيمي ليوضح غرض الجريدة في إهانته ، لأنّ الموضوع كله يدور حول الدعاية التي نشرتها الجريدة للحط من قيمته ومن قيمة جمعية العلماء المسلمين.

و ورد تكرار كلمة القول في قوله: "فقد قالت إنّ الإبراهيمي .. ، وقالت أنه يجمع زكاة الحبوب ... ،وقالت إن تلك الحبوب لفلسطين... ، ... قالوا إنّ جريدة المغرب العربي ... ، وما قالت جريدة المغرب العربي ذلك الكلام"[72]، استعمل الكاتب بعض الكلمات وكرّرها على أغلب تراكيب النص ليوسع في إنتاجه ويمطط من نصه .

التمطيط من خلال التصحيف "الكتابية": بدا في بداية النص تصحيفا لكلمة "قالوا" وكتبت بلون أسود داكن وهذا يساعد في اتساع حجم النص.

آلية الإيجاز: ألية التناص من خلال الاقتباس: نلاحظ في النص اقتباسا من القرآن الكريم وهذا من خلال قوله: "وأعلم بمن يضلهم ومن يهديهم"[73]، أخذها الكاتب من الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[74].

وكذلك أورد الإمام اقتباسا في قوله: "وبمن يأمرهم بالعدل والإحسان"[75]، إذ تناصت هذه العبارة مع الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[76].

سياق الموقف:

مجال الخطاب: تمحور النص حول ما قامت به جريدة المغرب العربي في تشويه صورة الإمام محمد البشير الإبراهيمي وذلك عند قيامه في قسنطينة بجمع المال ، وكان هدفه إحسانا للفقراء والمساكين ورعاية طلبة العلم ، مما أدى ذلك إلى افتراء جريدة "المغرب العربي " على شخص الإمام واتهامه بأن جمع المال مخصص لفلسطين ، فكان الرد الشنيع من كتابة هذا النص لفضح نوايا الجريدة الخبيثة.

شكل الخطاب:

نوع الخطاب: يدخل هذا النص ضمن النصوص الإصلاحية الإرشادية التوعوية ، وذلك من خلال الرد اللاذع على جريدة المغرب العربي .

قناة النص: إنّ قناة هذا الخطاب تمثلت في نص مكتوب مصنف ضمن الردود التي نشرت في جريدة البصائر من عددها السابع والأربعين.

زمان ومكان النص: كتب هذا النص بعد ذهاب محمد البشير الإبراهيمي إلى قسنطينة لجمع المال ، فاستغلت جريدة "المغرب العربي" هذا الفعل لصالحها محاولة بذلك تشويه صورة الإمام ، مما رد عليها الإبراهيمي بكتابة هذا النص ونشره في جريدة البصائر من اليوم الثلاثين في الشهر الثامن لسنة ألف وتسع مئة وثمان وأربعين بالجزائر.

أدوار الخطاب:

طبيعة المشاركين في الخطاب:

شخصية الكاتب: إنّ النص الذي نشر في جريدة المغرب العربي يحمل في مضمونه الحط من قيمة وتشويه صورة محمد البشير الإبراهيمي من قبل هذه الجريدة ومحاولة نزع الثقة الممنوحة له من طرف محبي جمعية العلماء المسلمين ، فكان رد فعل الإمام منبثقا من

شخصيته الحذقة بنص يغلب عليه طابع الأدب والاحترام واللباقة ، منيرا للمجتمع الجزائري عن دور الجمعية ، ودور "جريدة المغرب العربي" فشتان بين الثرى والثريا.

شخصية المتلقي: إنّ متلقي هذا النص يتبين له أنّ الكاتب يتنزه عن النوايا الخبيثة الهدامة المفرقة لوحدة المجتمع الجزائري المسلم ، ويتضح له كذلك الدور الفعال الذي تقوم به جمعية العلماء المسلمين من وعي المجتمع ونضجه.

أما فيما يخص "جريدة المغرب العربي" فهي تعتبر متلقيا يمثل شخصية دنيئة تسعى إلى تزوير الحقائق وتخريب البلد وعدم المضي في بنائه.

أثر النص الكلامي في المشاركين:

إنّ الأثر الفعّال في المشاركين عبر هذا النص اقتصر على حسرة وألم وحزن الكاتب من الفعل الشنيع التي قامت به "جريدة المغرب العربي " ، أما عن أثره على المتلقي المتمثل في جريدة المغرب العربي ، الشعور بالحقد والغل اتجاه العلامة محمد البشير الإبراهيمي.

3.6. النص: جريدة " "العلم" "الخفاق"[77]

التمطيط من خلال الشرح: اعتمد الكاتب في هذا النص على تمجيد جريدة العلم الخفاق التي تعدّ من أفضل الجرائد ، لذا تكلم عنها بالوصف والمدح من قوله:" لهذه الجريدة الجريئة مكانة في نفوسنا لأن لها مكانة في نفسها ...ومن كرم على نفسه كرم على الناس"[78] ، ويتضح لنا من خلال هذه العبارة أنّ تصدرها وإقبال الناس عليها يعود لقيمتها ومكانتها في نفسها وعند الآخرين.

ونلاحظ في الفقرة الثانية شرحا وتفسيرا في قوله: "أصدرت هذه الزميلة الكريمة عددا ممتازا لأول سنتها الثالثة ، فجاء ممتازا حسّا ومعنى ، جديرا بالتهنئة على أنه آخر الوثبات الثلاث الخطيرة"[79]. راح الكاتب يفصل بالشرح والوصف لهذا العدد الرائع الذي نال درجة كبيرة من التميز.

التمطيط من خلال التكرار: النص: جريدة " "العلم" "الخفاق"[80]

تكرار على مستوى الكلمات: "نلاحظ تكرار كلمة الجريدة التي تعدّ النواة الأساسية لهذا النص من قوله :" لهذه الجريدة الجريئة ... ، من جرائدنا الشمالية إلا جريدة الإرادة "[81] ، فلفظ الجريدة هنا محور النص تتفرع عنها المعاني والدلالات فهي بمثابة الجذع الذي يرتكز عليه النص ، ، لهذا فرض على الكاتب أن لا يحيد عنه .فتكرار لفظ الجريدة طبع على النص طابعا جماليا وحسنا في عباراته ، وهذا ما تطرق إليه الدكتور محمد مفتاح من خلال كتابه

"تحليل الخطاب الشعري" إذ يقول: "إنّ تكرار الأصوات والكلمات والتراكيب ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية والتداولية ، ولكن شرط كمال أو محسن أو لعب لغوي"[82].

أمّا عن تكرار كلمة النفوس بصيغة الجمع والمفرد من قوله: " لهذه الجريدة الجريئة مكانة في نفوسنا لأن لها مكانة في نفسها ... ، ومن كرم على نفسه كرم على الناس"[83].

ونلاحظ تكرار كلمة الزميلة التي يقصد بها الجريدة في قوله: "أصدرت هذه الزميلة الكريمة عددا ممتازا... ، ومن للزميلة العزيزة بالسلامة ... ، أيها الزميلة :إن البصائر الضنينة بالتقريظ"[84]. إنّ التكرار الذي حدث على مستوى الكلمات والعبارات أعطى للنص مساحة كبيرة ، ومعاني كثيرة تصب في قالب النص العام ، لهذا فآلية التكرار كانت العصب الأساسي عند محمد البشير الإبراهيمي من تمطيط النصوص واتساعها ، حيث تفاعلت التكرارات فأعطت لنا نصا جديدا ،

فالتناص الذي ورد من طريق آلية التمطيط نال الحظ الأكبر في إنتاج هذه النصوص ، وقد لعبت هذه التكرارات دورا غير دور التمطيط وهو تحقيق الترابط النصي للنص.

تكرار على مستوى الأصوات: نلاحظ تكرار الصوت المتمثل في حرف التاء من قوله: "أهمها الاحتفاظ بالكرامة والتحفظ في المهنة"[85]، فتكرار هذه الأحرف يعطي جمالية في السياق ، مما يضفي النصية على النص لأنه يمثل الاتساق الصوتي وهذا الأخير من العناصر المهمة المحققة للتماسك أو بالأحرى السبك النصي كما أشار إليه علماء لسانيات النص عند تطرقهم للمعايير النصية وتحديد عناصر كل معيار.

وتجسد تكرار حرف الباء أيضا في ثنايا النص الذي حمل صيغة السجع من قوله :" ومن للزميلة العزيزة بالسلامة من جلم المراقب ، وقلم الغاسق الواقب ؟"[86] فهذا الصوت زاد من الحس الجمالي للعبارة بإضفائه عليها ايقاعا موسيقيا عند كل مقطع من العبارة.

التمطيط من خلال الاستعارة: وردت الاستعارة من قوله: " فجاء ممتازا حسا ومعنى"[87]، حيث شبه العدد من الجريدة بإنسان وحذف المشبه به وترك شيئا من لوازمه يدل عليه ألا وهو "جاء" وهذا على سبيل الاستعارة المكنية .

التمطيط من خلال البارا‌كرام: اعتمد الكاتب في هذا النص على الأوصاف للتوضيح وتبيين دلالة النص لهذ تجلّى لنا وصفا في الفقرة الثانية من قوله: "فجاء ممتازا حسا ومعنى"[88]، فالوصف تمثل في كونه ممتازا من جانب الحس ومن جانب المعنى.

وأيضا في قوله: "أصدرت هذه الزميلة الكريمة عددا ممتازا لأول سنتها الثالثة"[89]. فكذلك وصف هنا العدد بالامتياز ، إذا فآلية الباراكرام في هذا النص وضحت ووسعت معنى النص.

التمطيط من خلال التصحيف الكتابية: كتب الإمام محمد البشير الإبراهيمي في بداية النص كلمة بحجم كبير تمثلت في كلمة اسم الإشارة " هذه" وقد وردت بلون داكن.

آلية الإيجاز: إنّ الكاتب في هذا النص لم يعتمد على النصوص الغائبة إلا ما ورد عابرا مقتبسا من القرآن الكريم حيث اتّضح لنا تناصا استعمله الامام من قوله :"وقلم الغاسق الواقب"[90] أخذت من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[91].

سياق الموقف:

مجال الخطاب: إنّ مضمون هذا النص يحتوي على تبيين مكانة الجريدة الموسومة "بالعلم" الخفاق ، مقرّا ما تحققه الجريدة من مرتبة مرموقة نالتها بالصفات والشمائل المتصفة بها ،فجريدة العلم حاملة الكرامة والعزة متحفظة في مهنتها.

شكل الخطاب:

نوع النص: يصنف هذا النص ضمن برقية التهاني وذلك لصدور العدد الجديد المتميز في سنتها الثالثة ، منوّها على الدور الذي تقوم به هذه الجريدة في الفكر الاصلاحي العلمي التربوي.

قناة النص: وردت تهنئة الإمام محمد البشير الابراهيمي لجريدة العلم الخفاق من طريق نص مكتوب ، عمد إلى نشره في جريدة البصائر وذلك لإبراز الرابط المتين بين المجلتين.

زمان ومكان النص: تمّ كتابة وعرض هذه البرقية في جريدة البصائر لعددها الواحد والخمسين من السنة الثانية من السلسلة الثانية ، في يوم السابع والعشرين من الشهر التاسع ، لسنة 1948م بالجزائر .

أدوار الخطاب:

طبيعة المشاركين في الخطاب:

شخصية الكاتب: يتسم لنا من خلال هذا النص أنّ الكاتب يمتاز بحس مرهف والذي يعدّ طابعا من شخصيته ونجده في تعبيره المفضي للجريدة مقدرا للتميّز والكفاءة ، وذلك من خلال تمجيده للدور الفعّال الذي تقوم به جريدة العلم الخفاق.

شخصية المتلقي: إنّ المدقق والملاحظ للنص يجد المشاركين في طبيعة الخطاب تتباين وتختلف لهذا نصنفهم كالتالي:

- أعضاء جريدة العلم الخفاق ، تعتبر الجريدة هي النواة الأساسية التي بني عليها النص لذلك برزت لنا حركة تفاعل مساهمة في نسج النص ، ومنه أيضا تبين لنا دور الجريدة وتميز أعضائها بشخصية تنطلق من نزعة إصلاحية علمية تربوية.

- القارئ لهذا النص من خلال جريدة البصائر ، لقد أشرك الكاتب القارئ في التعرف على قيمة جريدة العلم الخفاق ، وعلى أساس ذلك فإنّ شخصية المتلقي لهذا النص من خلال جريدة البصائر ذات نزعة علمية فكرية ، حيث تسعى هذه الشخصية من طريق منشورات الجرائد الإصلاحية نهل الفكر والعلم والمعرفة لتوعية الآخرين وإرشادهم إلى السبيل الرشيد الحق ، فقرّاء جريدة العلم وجريدة البصائر والشهاب من ذوي النخبة المرموقة العالية.

أثر النص الكلامي في المشاركين: إنّ أثر الحدث الذي وجد على المشاركين نستطيع استشفافه من خلال هذا النص يقتصر على حال الكاتب أولا ، فالإمام اكتنفه شعور الإعجاب والتقدير بالعمل الدؤوب الذي وصلت إليه جريدة العلم الخفاق ، أمّا أثر النص على المتلقي فتمثل في الاعتزاز والفخر بهذه التهنئة المقدمة من العلامة الإبراهيمي.

7- خاتمة:

وفي الختام تبيّن لنا أنّ النص عبارة عن مجموعة أنظمة تتحكم فيها العديد من العوامل والعناصر المساهمة في بنائه وتحقيق النصية فيه ، ليخرج في نسيج واحد كامل متكامل ،وهذا ما دعا إليه منهج لسانيات النص الذي يركز على المعايير النصية التي تسهم بدورها في ضبط النص من حيث تماسكه وترابطه ، وهذا من خلال آلية الاتساق والانسجام ، ودور المعايير الأخرى التي تلعب دورا كبيرا ومتجليا في ثنايا النصوص ، ومن العناصر الأساسية والهامة في المعايير التي يلجأ إليها المؤلفون والكتاب والشعراء في إنتاج نصوصهم "التناص" و"سياق الموقف" اللذان يمثلان جزءا بارزا في تحقيق تماسك النصوص ، فدراستنا بينت أنّ نصوص الإمام محمد البشير الإبراهيمي اتسمت بالنصية من خلال مساهمة النصوص الغائبة في إنتاجها ، وهذه دلالة على أن العلامة يتميز بزاد معرفي ومخزون هائل من التراث ، إذ كانت له القدرة والطاقة في كيفية استثمارها في نصوصه الجديدة ، فجل النصوص الغائبة استطاع الكاتب استحضارها وبلورتها بحسب ما يستدعيه السياق ، أمّا فيما يخص دور

النصوص المصاحبة فقد اثبتت الدراسة أنّ نصوصه منطلقة من ظروف وملابسات حاول دوما الارتباط بالمتلقي وادماج الأخرين في نصوصه ، مركزا على تحديد مجال خطابه حسب الحدث الذي يرتبط به الكاتب ، لذا اتسمت النصية عند الإبراهيمي من خلال ارتباطه بالمعايير النصية بداية من الاتساق والانسجام إلى التناص وسياق الموقف .

8- مصادر البحث ومراجعه:

* القرآن الكريم

* الحديث النبوي الشريف

1. ابتسام موسى عبد الكريم أبو شرار، التناص الديني والتاريخي في شعر محمود درويش ،(مذكرة ماجيستير)جامعة الخليل ، 2007 ،

2. ابراهيم مصطفى محمد الدهنون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث ،ط1 ،2011.

3 ابن منظور ، لسان العرب ، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع تونس ، ط1 ، 1426-2005 ، ج4.

4 أحمد طالب الابراهيمي ، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1997.

5. أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،الدار الجامعية ، الإسكندرية ،مصر ،ط1 ،1999.

6. بروان ويول ، تحليل الخطاب ، تر ، محمد لطفي الزليطي ، النشر العلمي والمطابع ، السعودية ، ط1 ، 1997م. ،

7. د. إلهام أبو غزالة ، علي خليل حمد ، مدخل إلى علم لغة النص ، مطبعة دار الكاتب ، القاهرة ، مصر ،ط1 ،1992.

8. دومنيك مونقانو ، المصطلحات مفاتيح لتحليل الخطاب ، تر: محمد تحياتن ، ط1 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2005 م ،

9. روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، تر : تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 2007م.

10. الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: علي شيري ، ج18. ، ط2 ، دار الفكر ،لبنان ، 1994.

11. سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص " المفاهيم والاتجاهات " ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط2 .2010.

12. صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، دار قباء ، القاهرة ، مصر ،ط1 ، ج1 ، 2001.
13. ظاهر محمد الزواهرة ، التناص في الشعر العربي المعاصر ، التناص الديني نموذجا ، دار الحمد للنشر والتوزيع ، ط1 ،عمان: الأردن ،2013.
14. عبد المالك مرتاض النص الأدبي من أين؟ و إلى أين؟ ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. (د.ط) ، 1983 ،
15. علوي الهاشمي ، ظاهرة التعالق النصي في الشعر السعودي الحديث ، كتاب الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض ، ط1 ،1988.
16. . فولجانج هاينه من وديتر فيهفيجر ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، تر: صالح فاتح الشايب ، (د.ط) ، مطابع جامعة الملك سعود الرياض ، 1997م.
17. كيليطو عبد الفتاح ، الكتابة والتناسخ (مفهوم المؤلف في الثقافة العربية) ، تر عبد السلام بن عبد العالي ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان ،ط1 ،1985 ،
18. محمد بنيس ، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب العربي مقاربة بنيوية تكوينية ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2 ، 1985 ، .
19. محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2006 ،
20. محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1992 ،
21. . محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي ط 2 — القاهرة ،مصر. 1997.
22. مراد حاج محند ، السياق ودوره في استنباط الأحكام النقدية التراثية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الآداب واللغات ، قسم الأدب العربي ، الجزائر ، 2012م.
23 ناهم أحمد ، التناص في شعر الرواد ، سلسلة رسائل جامعية — بغداد ، ط1 ، 2004 ،
24. نعيم قعر المثرد ، استراتيجية التناص في رواية "سرادق الحلم والفجيعة" لعز الدين جلاوجي ، مذكرة ماجيستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة ورقلة ، 2010.

9- الهوامش والإحالات:

1 عبد المالك مرتاض النص الأدبي من أين؟ و إلى أين؟ ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. (د.ط) ، 1983 ، ص:42.

2 صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، ج1 ، ص:33- 34.

3 البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية: 71.

4 سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، ص:31.

5 أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص: 96.

6 دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص: 103.
7 المرجع نفسه ص: 103.
8 فولفجانج هاينه من ، ديترفيهفيجر ، مدخل غلى علم اللغة النصي ، ص: 94.
9 نفس المرجع ، ص:31-32.
10 د. إلهام أبو غزالة ، علي خليل حمد ، مدخل إلى علم لغة النص ، ص:34-35.
11 دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص: 105.
12- ابن منظور ، لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف ، القاهرة ، 1978 ، مادة (ن ص ص) ، ص97.
13- الزبيدي ، تاج العروس ، ج 18 ، ص 182.
14- ابراهيم مصطفى محمد الدهنون ، التناص في شعر أبي العلاء المعري ، عالم الكتب الحديث ،ط1، 2011 ،ص09.
15-ابتسام موسى عبد الكريم أبة شرار ،التناص الديني والتاريخي في شعر محمود درويش ،(مذكرة ماجيستير)جامعة الخليل ، 2007 ،ص12.
16- علوي الهاشمي ، ظاهرة التعالق النصي في الشعر السعودي الحديث ، كتاب الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض ، ط1، 1988 ص 21.
17- محمد بنيس ، ظاهرة الشعر. المعاصر في المغرب ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1979 ، ص 253.
18- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص ، ، ص125-126.
19- المرجع نفسه ، ، ص125-126.
20- المرجع نفسه ، ، ص125-126.
21- المرجع نفسه ، ، ص125-126.
22- المرجع نفسه ص125-126.
23- المرجع نفسه ص125-126.
24- المرجع نفسه ص125-126.
25- نعيم قعر المثرد ، استراتيجية التناص في رواية "سرادق الحلم والفجيعة" لعز الدين جلاوجي ، مذكرة ماجيستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة ورقلة ، 2010 ، ص36.
26- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص ، ، ص125-126.
27- ظاهر محمد الزواهرة ، التناص في الشعر العربي المعاصر ، التناص الديني ، نموذجا الأردن ، ص 71.
28- محمد مفتاح ناهم محمد ، التناص في شعر الرواد ، ص 93 .
29- ناهم أحمد ، التناص في شعر الرواد ، سلسلة رسائل جامعية — بغداد ، ط1 ، 2004 ،ص 93.
30- المرجع نفسه ،ص 93.

31- كيليطو عبد الفتاح ، الكتابة والتناسخ (مفهوم المؤلف في الثقافة العربية)، تر عبد السلام بن عبد العالي ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان ،ط1 ،1985 ،ص25.

32- ناهم أحمد ، التناص في شعر الرواد ،ص94.

33- المرجع نفسه ، ص96.

34- المرجع نفسه ، ص98.

35- عبد الله الغذامي: الخطيئة والتفكير ، من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق المركز الثقافي العربي ، ط6 2006م ص55

36- المرجع نفسه ،ص56.

37- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 17.

38- دومنيك مونقانو ، المصطلحات مفاتيح لتحليل الخطاب ، تر: محمد تحياتن ، ط1، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2005 م ، ص: 27.

39- بروان ويول ، تحليل الخطاب ، تر ، محمد لطفي الزليطي ، النشر العلمي والمطابع ، السعودية ، ط1، 1997م. ، ص ،47.

40- المرجع نفسه ، ص ، 50.

41- المرجع نفسه ، ص ، 50.

42- المرجع نفسه ، ص ، 50.

43- د. محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ، ص311

44- مراد حاج محند ، السياق ودوره في استنباط الأحكام النقدية التراثية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الآداب واللغات ، قسم الأدب العربي ، الجزائر ، 2012م.ص 33.

45- مراد حاج محند ، السياق ودوره في استنباط الأحكام النقدية التراثية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الآداب واللغات ، قسم الأدب العربي ، الجزائر ، 2012م.ص 33.

46- أحمد طالب الابراهيمي ، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، ج2 ، ص 238.

47- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

48- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

49- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

50- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

51- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

52- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

53- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

54- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

55- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

56- أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص: 110.

57- أحمد طالب الابراهيمي ، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، ج2 ، ص 238.

58- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

59- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

60- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

61- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

62- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 238.

63- المصدر نفسه ج2 ، ص 240.

64- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 240.

65- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 240.

66- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 240.

67- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 240.

68- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 240.

69- المصدر نفسه ، ج2 ص 240.

70- محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2006 ، ص 179.

71- أحمد طالب الابراهيمي ، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، ، ج2 ، ص 240.

72- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 240.

73- المصدر نفسه ج2 ، ص 241.

74- سورة الأنعام ، الآية 117.

75- أحمد طالب الابراهيمي ، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، ، ج2 ، ص 241.

76- سورة النحل ، الآية 90.

77- أحمد طالب الابراهيمي ، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، ج2 ، ص 256.

78- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 256.

79- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 256.

80- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 256.

81- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 256.

82- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ط3، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1992 ، ص 39.

83- أحمد طالب الابراهيمي ، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، ج2 ، ص 256.

84- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 256.

85 المصدر نفسه ، ج2 ، ص 256.

86 المصدر نفسه ، ج2 ، ص 256.

87 المصدر نفسه ، ، ج2 ، ص 256.

88- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 256.

89- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 256.

90- المصدر نفسه ، ج2ص 256.

91- سورة الفلق ، الآية 3.